



الكلمات المداخلة بين اللغتين العربية
والفرنسيّة وأثرها على التبادل الثقافيّ
واللغويّ

مجلة

جامعة
الخرطوم

كلية
التربية

السنة
الحادية
عشر

العدد
الرابع
عشر

د/ نادية عبد الرحيم محمد - قسم اللغة
الفرنسية - كلية الآداب - جامعة أم
درمان الأهلية

د/ بشير محمد آدم عبد الله - قسم اللغة
الفرنسية - كلية التربية - جامعة
الخرطوم



الكلمات المتداخلة بين اللغتين العربية والفرنسية وأثرها على التبادل الثقافي واللغوي

د/ نادية عبد الرحيم محمد - قسم اللغة الفرنسية - كلية الآداب - جامعة أم درمان الأهلية

د/ بشير محمد آدم عبد الله - قسم اللغة الفرنسية - كلية التربية - جامعة مستخلص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة التداخل اللغوي والثقافي بين اللغات. خصصت هذه الورقة لدراسة الكلمات الفرنسية التي دخلت اللغة العربية ومثلها من العربية التي دخلت قاموس اللغة الفرنسية. خلصت الدراسة إلى أن هنالك تداخل دائم بين اللغات خاصة العربية والفرنسية. اللغة العربية الدارجة تحفل بكثير من الكلمات الأجنبية التي دخلت إليها من لغات أخرى من بينها اللغة الفرنسية وتم استخدام هذه الكلمات على نطاق واسع في حياتنا اليومية، إما لسهولة لفظها أو لقصرها أو لصعوبة المرادف لها من العربية الفصحى وغرابة لفظه أو حتى لعدم وجود مرادف دقيق لها في العربية أو أنها تعطي معنى غير قادر على إيصال الفكرة بوضوح.

اللغة الفرنسية أيضاً تحتوي على كلمات بالعربية دخلت عن طريق دول المغرب العربي والأندلس. الكثير من هذه الكلمات أثرت في اللغة الفرنسية بمفردات حديثة دخلت المعاجم الفرنسية وأضحت تتحل مكانة متميزة في اللغة الفرنسية.

Résumé

Cette étude a pour objectif d'aborder la question de l'interférence linguistique et culturelle entre les langues. Elle vise à étudier, d'une part, les mots français qui sont entrés dans la langue arabe et, d'autre part, ceux-ci de l'arabe qui sont entrés dans le dictionnaire français. L'étude a conclu qu'il existe une communication permanente entre les langues surtout entre le français et l'arabe. A titre d'exemple, l'arabe familier est plein de mots étrangers qui ont leurs origines dans d'autres langues y compris le français. Ces mots ont été largement utilisés soit pour la facilité de prononciation ou pour la brièveté ou la difficulté du synonyme de l'arabe standard et l'étrangeté du mot ou même parce qu'il n'y a pas de synonyme précis en arabe ou il donne un sens ambigu loin de transmettre clairement l'idée. Le français est également plein de mots d'origine arabe qui sont intervenus à travers le Maghreb et l'Andalousie. Beaucoup de ces mots ont enrichi le français par un lexique moderne qui est entré dans les dictionnaires français et qui prend une place importante dans la langue française.

مقدمة:

نعتقد أن استعارة المفردات الأجنبية ليست بالظاهرة الجديدة، ففي القرن السادس عشر الميلادي والذي تزامن مع عصر النهضة في أوروبا استعارت اللغة

الفرنسية كثيراً من المفردات الإيطالية خاصة في مجال الفنون والآداب. تعد الاستعارة من مفردات اللغات الأجنبية من المصادر المهمة في تغذية القاموس اللغوي.

يرجع تداخل المفردات العربية في بعض اللغات الأوروبية إلى الفتوحات الإسلامية في جنوب أوروبا (الأندلس) وإلى التبادل التجاري في تلك الفترة، إضافة إلى التبادل الثقافي والفكري. ذكر رمضان عبد التواب (١٩٨٧) ص ٢٥٨ أنَّ العالم العربي شهد في فترات من تاريخه حرباً أحدثت حراكاً واسعاً وهجرات فردية وجماهيرية نتج عنها تبادل تجاري داخلياً وخارجياً. نتج عن ذلك تأثير اللغة العربية وتأثيرها مع غيرها من اللغات وأخذت تنتشر بصفة كبيرة في قاموس مفردات الأقطار المفتوحة.

لا أحد منا ينكر تداخل وتلاقي اللغات في ما بينها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأنَّ أية لغة من اللغات في العالم كما تؤثر في غيرها فإنَّها أيضاً تتأثر بها. ويعتقد أنَّ تطور اللغة مستمر بمعزل عن كل تأثير خارجي، يعُدُّ أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك، فإنَّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يؤدي دوراً مهماً في التطور اللغوي والثقافي، ذلك لأنَّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، ويؤدي حتماً إلى تداخلها. (فندريلس: د ت ص ٣٤).

يرى عبد الصبور شاهين (١٩٨٦ ، ص ٢٢٦) إنَّ أهمَّ ناحية يظهر فيها التداخل اللغوي تتعلق بالمفردات حيث تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباس بعضها من بعض. ولهذه الظاهرة اللغوية عواملها التي يتبعها الدارسون عبر مسيرة الصراع اللغوي بين اللغات من أجل البحث عن الأسباب التي تجعل لغة

ما أكثر انتشاراً من أخرى ودرجة صمودها أمام غزو اللغات الأخرى لها. ومن بين هذه العوامل ذكر عبد الصبور شاهين أن العامل الحضاري والثقافي للغة هو الأهم في التأثير والتآثر بين اللغات والعامل الثاني هو كثرة الناطقين بـ باللغة توجد عدة أسباب وعوامل تؤدي إلى تأثير وتآثر اللغات بعضها. يرى توفيق محمد شاهين (١٩٨٠ ص ١٢٩ - ١٣١) أنَّ الغلبة والانتصار في الحروب والصراعات يجعل المهزوم يميل إلى تقليد المنتصر، خاصة إذا كانت للمنتصر حضارة وثقافة ورقي اولى له شيء من ذلك. يضاف لذلك الهجرة والتنقل والتجاور والتعايش. تتأثر اللغات أيضاً بالاحتلال والتبادل التجاري، حيث أن المعاملات التجارية وكثرة المفردات المتداولة فيها لها تأثير كبير على التبادل الثقافي واللغوي.

الحروب الصليبية مثلاً نقلت إلى اللغات الأوروبية كثيراً من المفردات ومعلوم أيضاً أنَّ اللغة الأسبانية أخذت من العربية بعض مفرداتها أثناء فترة الأنجلوس. (سعيد أحمد بيومي: د ت، ص ٣٦). والملاحظ أيضاً أن للعلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب أثراً عميقاً في التبادل والتأثير والتآثر بين اللغات في العالم. ونتيجة للتعايش بين اللغات يقع التأثير والتآثر بين اللغات المتمثل في اقتباس وتبني المفردات الأجنبية فيتسع قاموس لغة وتطور وتزداد حيوتها.

كما أن التطور التكنولوجي والعلمي انعكس إيجاباً على نقل المفاهيم العربية إلى المجتمعات الغربية. ذكر محمد رشاد الحمزاوي (١٩٨٦) في كتابه "العربة والحداثة" أن اللغة شكلت ظاهرة اجتماعية وجسر للتفاهم والتواصل والتبادل بين أفراد المجتمع. تعد اللغة من أهم مقومات أيَّ أمة وتعبر عن واقعها من حيث التطور أو التخلف ومن حيث القوة أو الضعف. اللغة التي تغير بعض مفرداتها إلى لغات أخرى تعد لغة حيَّة أثرت في غيرها وتتأثر بها، ولا توجد لغة لا تشمل مفرداتها على مفردات مستعاره من لغة أو لغات أخرى لأن هذه سنة الحياة وحتمية التعايش

ويوضح هذا مدى تأثر وتأثير المجتمعات ببعضها. ويعتبر الحمزاوي (إن ١٩٨٦) أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية و يؤدي إلى تأثر بعضها ببعض.

ذكرت الكاتبة هنريت والتر (١٩٩٧) في كتابها "الكلمات الفرنسية القادمة من الخارج" إن الاستعمار الفرنسي الذي اجتاح المغرب العربي وبلاد الشام ومصر ساعد في استخدام كثير من المفردات العربية في الفرنسيّة الدارجية الشفهية (بلد beld)، (طبيب toubib)، (فلوس flouss)، تأثرت دول المغرب العربي باللغة والثقافة الفرنسية نتيجة للاستعمار الفرنسي لهذه الدول والذي دام لأكثر من قرن من الزمان. استعمرت الجزائر منذ عام ١٨٣٠ حتى استقلالها ١٩٥٤. وظلت تونس تحت الحماية الفرنسية منذ عام ١٨٨١ حتى استقلالها ١٩٥٨ و ظلت المغرب تحت الحماية الفرنسية منذ ١٩١١ وحتى استقلالها ١٩٥٦. وتعد اللغة الفرنسية من بين اللغات الأوروبية التي احتلّ بها العرب كثيراً، خاصةً في فترة النهضة العلمية في الوطن العربي حيث تم إرسال البعثات العربية إلى فرنسا لنيل العلم والمعرفة والثقافة والأدب والخبرات في مجالات عديدة وبدأتها مصر عام ١٨٠٩، ثم تبعتها بعض الدول العربية مثل الجزائر وسوريا.

هدف الدراسة:

يهدف الباحثان من هذه الدراسة إلى التأكيد على أن الحضور المتميّز للثقافة واللغة الفرنسية أدى إلى التداخل اللغوي والثقافي شعوب المغرب العربي وبعض البلدان العربية الأخرى وبين فرنسا، وكانت نتيجته دخول الكثير من الكلمات العربية إلى قاموس الفرنسية، واحتلت اللغة الفرنسية مكانة متميزة في هذه الدول حتى بعد نيلها الاستقلال ودخلت كثير من المفردات والمصطلحات والتعابير في اللغة العربية المستعملة في الحياة اليومية.

لم تكن بعض الدول ضمن المستعمرات الفرنسية ولكنها تأثرت كثيراً باللغة

والثقافة الفرنسية، وخير مثال لها دولة مصر نسبة لوقعها الاستراتيجي. وقد قدمت الجيوش الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابارت ١٧٩٨ بهدف إقامة قاعدة في مصر لتكون نواة الإمبراطورية الفرنسية في الشرق من ناحية، وقطع الطريق بين بريطانيا ومستعمراتها في الهند من ناحية أخرى، لكنهم اضطروا للرحيل عن مصر بعد ثلاث سنوات، نتيجة لهزيمتهم أمام الجيوش الإنجليزية وتحطم أسطولهم في معركة أبو قير. ورغم قصر المدة التي مكثتها في مصر إلا أن الحملة الفرنسية أثّرت كثيراً في الحياة المصرية بالثقافة والمفردات الفرنسية، وكان لحملة نابليون الكثير من النتائج العلمية لأنّها اصطحبت معها مجموعة من العلماء في شتى مجالات العلم والمعرفة.

وفي عهد محمد علي باشا ١٨٠٥ - ١٨٤٨، الذي قام ببناء دولة مصر العصرية على النسق الأوروبي واستعان في مشروعاته بخبراء أوروبيين، خاصة الفرنسيين، وتم إرسال البعثات التعليمية وأشهرها بعثة ١٨٢٦، التي تميّز فيها المفكر الأديب رفاعة رافع الطهطاوي الذي قام بإنشاء مدرسة الألسن وترجمة الدستور الفرنسي. وكذلك الإمام محمد عبد الله الذي سافر إلى فرنسا بدعوة من أستاده جمال الدين الأفغاني ١٨٨٤ ثم عاد وأنشأ صحيفة العروة الوثقى عام ١٨٨٥. غيرت الحملة الفرنسية العقلية والثقافة المصرية حيث سافر طه حسين في العام ١٩١٥ ملتحقًا بجامعة مونبلييه Montpiliens أما توفيق الحكيم فقد أرسله والده لفرنسا لدراسة القانون، لكنه خلال إقامته بباريس لمدة ثلاثة سنوات اشغل بدراسة المسرح وفنونه.

يرغب الباحثان أيضًا من إجراء هذا البحث التأكيد على أن اللغة العربية لها وجود في قاموس اللغة الفرنسية وإثبات أن هذا التداخل اللغوي الثقافي بين العالمين العربي والفرنسي أدى إلى إثراء اللغتين بدخول وتبادل الكثير من الكلمات

العربية والفرنسية خاصة في مفردات الحياة اليومية. ويؤكدان أن بحثهما لا يعتمد على دراسات سابقة كثيرة أو مصادر لغوية وتاريخية كثيرة ومتعددة لأنها أصلاً غير موجودة أو شحيحة جداً ويعتبران بحثهما هذا مجرد محاولة لرصد أهم الكلمات ذات الأصل الأجنبي في مفردات اللغة العربية وتأثيرها الثقافي مع التركيز على اللغة الفرنسية التي يكثر استخدامها في الحياة اليومية خاصة في دول المغرب العربي وبعض دول الشام التي تأثرت بالاستعمار الفرنسي لها في التعامل والمعاملات اليومية، ولقد اعتمد الباحثان على الواقع الإلكتروني وبعض الدراسات مستصحبين معهما تجربتهما الشخصية مع زملاء دراسة من المغرب العربي خلال فترة دراستهما في فرنسا التي امتدت لعدة أعوام.

أما اللغة الإنجليزية التي تعد الأكثر شيوعاً واستخداماً في العالم فتحتوي على العديد من الكلمات المستمدّة من اللغة العربية، غالباً ما جاءت هذه الكلمات عبر لغات أوروبية أخرى، خاصة الإسبانية، وتشير التقديرات إلى وجود قرابة ١٠ ألف كلمة إنجليزية مشتقة من اللغة العربية.

(http://fr.Wikipedia.org/wiki/mots_français_d'origine_arabe").

أبرز المفردات الأجنبية التي دخلت على اللغة العربية:

تستخدم بعض الدول العربية في قاموسها الدارجي كلمات أجنبية بكثرة لدرجة أن البعض يظنهما جزءاً من مفردات اللغة العربية. وقد تعرضت بعض دول

العالم ومنها البلدان العربية في المغرب العربي وببلاد الشام لكثير من الغزوات الاستعمارية مما جعل لهجاتها العامية تحتوي على الكثير من الكلمات التي يرجع أصلها إلى لغة الدول التي استعمرتها. وللغة العربية مثلها مثل اللغات الأخرى استعارت عدداً من المفردات من لغات أجنبية أخرى خاصة أثناء الحروب الصليبية ويسبب الاحتكاك المباشر حيث اقتبست العربية من تلك اللغات بعض مفرداتها واستخدمتها ضمن قاموسها، مع تعديل في النطق أحياناً. كما كان للبعثات العلمية التي أوفدتها بعض البلدان العربية إلى أوروبا أثر واضح في استخدام بعض المفردات الأجنبية في اللغة العربية.

نستعرض في ما يلي مفردات بعض اللغات الأجنبية المستعملة وما يقابلها في قاموس العربية الدارجية على وجه الخصوص مع تحوير طفيف في نطق الكلمة أحياناً ولكنها تحمل ذات المعنى:

أورد عبد الصبور شاهين (١٩٨٦) في كتابه "دراسات لغوية-القياس في الفصحى والدخيل في العامية" ص ٢٢٩ - ٢٣٠ أن البعض قد يعتقد بأن اللغة الإنجليزية كانت بعيدة عن تأثير العربية فيها لأن الجزر البريطانية كانت بمنأى عن موجة الفتح العربي الإسلامي لجنوب أوروبا، وحوض البحر المتوسط، ولكن الغزو العلمي العربي لم يترك مكاناً في أوروبا دون أن يبلغه. وهكذا وجدنا في الإنجليزية قدرًا كبيراً من الكلمات ذات الأصول العربية يصل بها بعض الباحثين إلى بعض مئات دخلت إلى الإنجليزية مباشرة أو غير مباشرة، ولكن صلة العربية بالإنجليزية بدأت متأخرة في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، ولمدة خمسة قرون على الأقل بعد ذلك: " ترك الغزو الفكري والعلمي العربي بصمته في كل اللغات الأوروبية، وذكر شاهين أن الإنجليزية يوجد بها

كثير من المفردات ذات الأصول العربية وتقدر ببضع مئات، وأغلب الظن أنها تسربت إليها من اللغة الإسبانية.

الكلمة الإنجليزية	النطق والمعنى المتداول في العربية
Ok	أوكي / حسناً
Bye	باي / وداعاً
Cash	كاش / نقداً
Sorry	سوري / آسف
Super Market	سوبر ماركت / متجر كبير
Shopping	شوبينق / تسوق، تبضع
Taxi	تاكسي / سيارة أجرة
Baby	بيبي / طفل رضيع
Gentilman	جنتلمان / رجل مهذب

الكلمة الإيطالية	النطق والمعنى المتداول في العربية
أكاديمية	أكاديمية / مؤسسة تعليمية
بانيو	بانيو / مغطس الحمام
بيتزا	بيتزا / معجنة بالخضروات أو اللحوم والجبنة
برافو	برافو / أحسنت
راديو	راديو / جهاز الاستقبال الإذاعي أو الإذاعة بصفة عامة
صالة	صالة / ردهة

هناك أيضاً بعض المفردات الإيطالية التي دخلت قاموس بعض البلدان العربية وبالأخص ليببيا التي خضعت لاستعمار الظليان فترة من الزمن ونورد أدناه بعض النماذج:

وفي ما بين القرنين الرابع والتاسع عشر دخل قاموس اللغة البرتغالية حوالي ٨٠٠ كلمة وردت إليها من اللغة الإسبانية التي تأثرت كثيراً بالثقافة العربية وشاع استعمال بعض مفرداتها في قاموسها نتيجة للبقاء العربي فترة طويلة في حكم الأندلس بأسبانيا. وتشير التقديرات إلى وجود حوالي ٣٠٠٠ كلمة برتغالية من أصل عربي، وبعد خروج العرب من الأندلس أبقى البرتغاليون على بعض الكلمات العربية في قاموس لغتهم، غالباً ما يمكن التعرف على الكلمات ذات الأصل العربي بالحرف "ال" في صدر تلك المفردات المستعارة من العربية ويلاحظ تغيير في نطق تلك الكلمات. من بين أبرز الكلمات ذات الأصل العربي: (هنريت والترا ١٩٩٩).

الكلمة البرتغالية	النطق والمعنى المتداول في العربية
Aldeia	الضيعة
Armazém	المخزن
Alfândega	الفندق

وتراوح التقديرات إلى وجود ما بين ٤٠٠ - ١٠٠ كلمـة ألمانية من أصل عربي ونورد أبرز الأمثلة، هنريت والتر (١٩٩٧) :

الكلمة الألمانية	النطق والمعنى المتداول في العربية
Limonade	ليمونادا
Tasse	طاسة
Alkohol	الكحول

أما اللغة التركية بحسب هنريت والتر (١٩٩٧) فقد تأثرت كثيراً باللغة العربية وكذلك باللغة الفارسية المتأثرة مسبقاً بالعربية أيضاً، وما لا يعرفه بعض الناس هو أن اللغة التركية كانت تكتب بحروف عربية قبل أن يتم تغييرها إلى الحروف اللاتينية بعد الحرب العالمية الأولى. وهناك أكثر من ٦٠٠ كلمـة من أصل عربي في اللغة التركية. أما الكلمات التركية المستخدمة في اللغة العربية فقد أتت نتاجاً طبيعياً لعهد الدولة العثمانية، وحكم محمد علي وأسرته من بعده لسنوات طويلة،

وهناك بعض الكلمات التركية التي نستعملها بشكل يومي ونرددتها دون معرفة أصلها:

الكلمة التركية	النطق والمعنى المتداول في العربية
شنطة	حقيقة
كوبري	جسر أو معبر
كرجاج	سوط
شاکوش	المطرقة والأصل التركي للكلمة "جكیچ"
لمبة	مصباح
دوغرى	مستقيم

إضافة إلى ذلك العبارات التي تدل على الانضباط العسكري مثل: تمام - أفنديم - طابور، أو تلك التي تستخدم لاحترام وتفخيم الأشخاص مثل: أفندي - بيك - باشا - هانم. وأيضاً تلك الكلمات التي تنتهي بمقطع "خانة" مثل أجزخانة، سلخانة، ... أو بمقطع "جي" للدلالة على المهنة مثل سفرجي - أجزجي - بوسطجي - بطجي - قهوجي، ... أو بمقطع "دار" للدلالة على المكان مثل سلحدار أي دار الأسلحة - خزندار أي دار الخزانة.

الأوردو هي واحدة من أهم اللغات الخاصة بال المسلمين بعد العربية والفارسية والتركية، ويتركز التعامل بها في منطقة هندوستان، وهي اللغة الرسمية في دول مثل باكستان، وواحدة من بين اللغات المعترف بها في الهند. وهناك أكثر من ٧٥٠٠ كلمة ذات أصول عربية في هذه اللغة ومن بين أبرز الكلمات ذات الأصول العربية هنريت والتر (١٩٩٧):

النطاق والمعنى المتداول بالعربية	مفردة الأوردو
ساحل	Sahil
تجارة	Ticarat
دنيا	Dunyat

تعد الفارسية واحدة من أكثر لغات العالم تأثيراً باللغة العربية، لدرجة أنها تكتب بحروف عربية ويوجد عدد مقدر من الكلمات الفارسية في القاموس العربي. ومن بين أبرز الكلمات ذات الأصل العربي: وقت (وقتي)، ملاقات (لقاء) (هنيت والترا ١٩٩٧):

أما اللغة الألبانية فقد حوى قاموسها بعضًا من الكلمات العربية بذات المعاني في اللغة الأصل:

النطاق والمعنى المتداول بالعربية	المفردات الألبانية
دقيقة	Dekika
فلان	Filan
حمام	Hamam

أما البلغارية فقد احتوى قاموسها على بعض المفردات من العربية بذات المعاني مع تغيير في النطق أحياناً هنيت والترا (١٩٩٧):

النطاق والمعنى المتداول بالعربية	المفردات البلغارية
إبريق	Ibrik / إبريق
بقال	Bakalin / بكالن

يشتمل قاموس اللغة اليونانية على بعض الكلمات التي اشتقت من اللغة العربية هنريت والتر (١٩٩٧):

النطاق والمعنى المتداول بالعربية	المفردات اليونانية
دنيا	/Dounias
خبز	/Khabazi

وتستخدم بعض البلاد العربية اللغة الفرنسية لغة ثانية على نطاق واسع وخاصةً في المستعمرات الفرنسية السابقة في بلاد المغرب العربي وببلاد الشام ولذلك فإن قائمةً كبيرةً من الكلمات المستخدمة أو تلك التي تم دمجها في اللغة الفرنسية جاءت من هذه المناطق، وقد دخلت الكلمات العربية في الفرنسية من مصادرتين رئيسيتين: اللغة الأسبانية وأدول المغرب العربي "الجزائر والمغرب وتونس". وتشير التقديرات إلى وجود حوالي ٧٠٠ كلمة فرنسية من أصول عربية. ويعتقد أن حوالي ١٢ - ١٤ % من المفردات الفرنسية أتت من لغات أخرى، وهذا ما يعادل تقريباً ٨٥.. مفردة. وتعد اللغة الفرنسية من اللغات التي أثرت وتأثرت باللغة العربية واقتبست منها العربية بعض مفرداتها وأدخلتها في قاموسها اللغوي العامي أو الفصيح، خاصةً في دول المغرب العربي وببلاد الشام ومصر بسبب إستعمار فرنسا لتلك البلاد. ونحاول في ما يلي إيراد بعض النماذج لمفردات يظنهما كثيرون أنها عربية لكثرة شيوخ استعمالها خاصةً في اللغة العامية لبعض تلك البلاد ويمكن تقسيمها إلى محاور حاولنا قدر المستطاع تبويبها بحسب المجالات، نيكولاي دوبرشان (١٩٩٥)

أولاً: كلمات التحية والمجاملة هنريت والتر (١٩٩٧):

الكلمة بالفرنسية	نطقها واستخدامها في العربية
الكلمة بالفرنسية	نطقها واستخدامها في العربية
Bonjour	(بونجور) صباح الخير
Bonsoir	(بونسوار) مساء الخير
Au revoir	(أوروفوار) إلى اللقاء / مع السلامة
Enchanté€	(أشانتيه) تشرفنا

ثانياً: مفردات خاصة بالماكولات والمشروبات هنريت والتر (١٩٩٧):

الكلمة بالفرنسية	نطقها واستخدامها في العربية
Café	كافيه / قهوة أو مقهى
Petit-four	بيتي فور / نوع من الخبائز
Gâteaux	قاتو / قطع من كعك محلى ومزين بالكريمة والشوكولاتة
Biscuit	بسكويت / نوع من المعجنات المعروفة قد تكون ساده أو يضاف إليها نكهات

ثالثاً: مفردات خاصة للوصف، هنريت والتر (١٩٩٧):

دام / سيدة	Madame
مدموزيل / آنسة	Mademoiselle
شيك / راقي / أنيق	Chic
ريجيم / نظام غذائي محدد	Régime
جانتي / لطيف / مهذب	Gentil
روج / يستخدم لتلوين الشفاه	Rouge

رابعاً: مفردات خاصة بسميات الأشياء هنريت والتر (١٩٩٧)

الكلمة بالفرنسية	نطقها واستخدامها في العربية
Merci	ميرسى / شكرى
Maquillage	مكياج / تجميل
Coiffeur	كواifer / تصفييف الشعر / مصحف الشعر حلاق / مزين
Séchoir	إستشوار / مجفف الشعر
Agenda	أجندة / مفكرة
Archives	مكتب لحفظ الوثائق
Ascenseur	مصعد كهربائي

أستاذ / ملعب رياضي	Stade
مотор / محرك	Moteur
بص	Bus
клиنيك / عيادة طبية	Clinique
بلكونة / شرفة	Balcon
كارت / بطاقة شخصية أو لالمعايدة والشكراً أو تذكرة مناطق سياحية	Carte
ألبوم / مجلد لحفظ الصور والطوابع	Album
دوسييه / ملف ورقي أو بلاستيكي لحفظ الأوراق	Dossier
أوتوماتيك / آلية الحركة	Automatique
أكسسوار / لوازم / مكملات زينة	Accessories
بنطلون	Pantalon
روب / نوع من الألبسة نسائي أو رجالي بعضها يرتبط بمهن معينة	Robe
بلوزة	Blouse/blouson
قراش / جراج	Garage
مدل / طراز	Modèle
شيك / صك	Chèque
زيرو / صفر	Zéro
دوش	Douche

اسفلت	Asphalte
فيльтر / جهاز للتنقية	Filter
ليسانس / شهادة جامعية	Licence
أوتيل / فندق	Hotel
كارنيه / بطاقة	Carnet
كرتون	Carton
بنك / مصرف	Banque
بابا / الوالد	Papa
الأم	Maman
كاسيت / شريط تسجيل	Cassette
كافيتريا / مقهى / مصرف	Cafeteria
كنترول / رقابة	Contrôle
تاكسي / عربة أجرة	Taxi
تريكو / خياطة أو تطريز	Trico
تلفزيون / تلفاز / إذاعة مرئية	Télévision
تواليت / دورة مياه	Toilette
كوميدي / مضحك	Comédie

الكلمات العربية المستخدمة في اللغة الفرنسية:

كما أسلفنا فقد أدى الوجود الفرنسي الطويل في بلاد المغرب العربي وحملة نابليون والهجرة من وإلى فرنسا خاصة من دول المغرب العربي، إضافة إلى الوجود العربي في الأندلس إلى دخول الكثير من الكلمات العربية في اللغة الفرنسية. أكدت

الباحثة هنريت والتر (١٩٩٧) في كتابها بعنوان "الكلمات الفرنسية القادمة من الخارج- *aventure des mots français venus d'ailleurs*" المؤلف من ٣٤٤ صفحة على دور اللغات العربية والفارسية والتركية والهنديّة في إثراء قاموس اللغة الفرنسية بمفردات كثيرة دخلت عن طريق التجارة، وغزو السلع الشرقيّة للغرب وانتقال العلوم، والاحتلال المباشر في فترات الحرب والسلم، ولا سيما خلال فترة الوجود العربي في الأندلس بـإسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا وجزر البحر المتوسط وكذلك الاحتلال الذي تم عن طريق الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا وبلدان عربية أخرى.

ذكرت المؤلفة في مقدمة الكتاب أن من بين ٤١٩٢ كلمة فرنسية ذات أصل أجنبي، هناك ٢١٤ كلمة عربية أي بنسبة ٥٠.١% وهذا يوضح مدى أهمية اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الفرنسية. ويعتقد أن العدد المذكور من الكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي لا يعكس حقيقة وضع الكلمات العربية التي استطاعت الدخول إلى المعجم الفرنسي، لأن الرقم المذكور لا يمثل في الحقيقة إلا عدد الكلمات الأصلية وحدها دون النظر إلى مداخل معجمية أخرى تم اشتراكتها من هذه الأصول واستعملت إستعمالاً شائعاً في اللغة الفرنسية. على سبيل المثال ذكرت أن كلمة, *caférière* *cafier* *caféisme*, مراء، ليئم، متظاهر، لم تذكر مشتقاتها مثل : *Cafardise*, *cafardeux*, *cafard* والأمثلة عديدة فلو أضيفت هذه المشتقات إلى الأصول العربية لبلغ مجموعها ثلاثة أضعاف العدد المذكور. وذكرت الكاتبة والتر أنّ العربية كانت لها مكانة متميزة جداً من حيث تأثيرها الكبير على المعجم الفرنسي حيث لم يحدث للفرنسيّة ما حدث للإسبانية التي وجدت نفسها في احتلال يومي مع اللغة العربية لمدة طويلة جداً لا تقل عن سبع قرون ومع ذلك فإنّ الفرنسية استعارت عدداً كبيراً من المفردات العربية واحتفظت بها في استعمالاتها، خاصة

وفي رومانيا قام الباحث نيكولاي دوبرشان بتبني ودراسة الألفاظ العربية الأصل الدخيلة في اللغة الرومانية عبر التاريخ فقال في هذا المجال "دخلت عدة مئات من الألفاظ العربية اللغة الرومانية بواسطة لغات أخرى، وقد دخل معظم هذه الألفاظ - أي أكثر من ٤٠٠ مفردة - إضافة إلى مئات أخرى من المشتقات منها في اللغة الرومانية وفقاً لقواعد اللغة التركيبية وفي بعض الحالات ساعدت لغات بلقانية أخرى مثل البلгарية والصربيّة - في عملية انتقال هذه الألفاظ من العربية إلى الرومانية. ولا تزال تستخدم في اللغة الرومانية الأدبية المعاصرة ما يقارب مائة لفظة عربية الأصل بصورة عادية، بالإضافة إلى المشتقات منها، كما دخل عدد أصغر من الألفاظ بواسطة اللغات الرومانية الإسبانية والإيطالية وبخاصة الفرنسية، وفي الوقت الأخير بواسطة اللغة الإنجليزية". (نيكولاي دوبرشان (١٩٩٥): "، ص ١٧١).

لقد اهتم بعض الباحثين الأوروبيين بدراسة الكلمات العربية في المعجم الفرنسي وتتبع تاريخ دخولها. ومن الأمثلة التي توضح ذلك التداخل اللغوي بين اللغتين الفرنسية والعربية ما أورده الكاتب الفرنسي بيير جирه في كتابه "الكلمات الأجنبية" الذي أورد فيه قائمة تحتوي على ٢٨٠ مفردة دخلت من العربية للفرنسية في عصور مختلفة. من بين الكلمات التي يظهر أصلها العربي من الوهلة الأولى:

أصل المفردة في العربية	نطقيها واستعمالها بذات المعنى في
------------------------	----------------------------------

الفرنسية	
Sucre	سكر
Girafe	زراف
Sultan	سلطان
Toubib	طبيب
flouss	فلوس
ifrit	عفريت
Chérif	شريف
Souk	سوق
salamalaikoum	السلام عليكم
Méchoui	لحم مشوى
khalif	الخليفة
jihad	جهاد
Ramadam	رمضان
Coran	القرآن الكريم

ولكلمة assassin تاريخ طويل بدأ ببداية القرن الحادي عشر مع الطائفة الإسلامية المسماة بالحشاشين ونشأت هذه الطائفة على يد الشيخ الحسن الصباح، الذي كان في حرب مع الأتراك والسلجوقيين. وكانت عمليات القتل التي ينظمها أفراد هذه الطائفة تتم دائمًا بطريقة مبرمجة، بعد الاستعداد للهجوم في سرية تامة، يكون المكان المفضل للقتل هو المسجد في يوم الجمعة، ساعة الازدحام الشديد فكان

الحدث بهذه الطريقة يكتسب دلالة مزدوجة عندهم، حيث أنهم يقضون نهائياً على الشخص المعنى بحضور عدد كبير من المصلين ويضفون بذلك نوعاً من البريق على الشخص الذي يضحى بنفسه ويعرض نفسه لغضب الجماهير التي كانت تثور عليه وتضرره حتى الموت. وحمل الهدوء الذي يتصرف به هؤلاء المنفذون للانتحار، على الاعتقاد بأنهم كانوا مخدرين بالحشيش، ومن هنا لقبوا بالحشاشين "Haschaschin". بيير جيلرو.

الكلمات الفرنسية المسخدمة في اللغة العامية لبلدان المغرب العربي:

تعتبر دول المغرب العربي أكثر شعوب الدول العربية استخداماً للفرنسيّة بصورة واسعة في قاموسها اليومي للتعامل والمعاملات ونورد أدناه بعضًا من تلك المفردات التي لا يعرف البعض أن أصلها من الفرنسيّة،:

نطق المفردة المستخدمة ومعناها في العامية المغاربية	الكلمة بالفرنسية
سوفاج / متواحش / غير متحضر	Sauvage
مانيكان / عارضة أزياء	Mannequin
بون نوي / تصبح على خير	Bonne nuit
ماتيني / صباحي	Matinée
سواريه / مسائي	Soirée
بارفان / عطر	Parfum
أوكازيون / بيع التصفية أو بيع السلع بسعر مخفض خلال فترة محددة	Occasion
بونبون / حلوى	Bonbons

بلاد / شاطئ البحر	Plage
شوفير / سائق	Chauffeur
أومليت / عجة البيض	Omelette
فيتيس / سرعة	Vitesse
داكور / موافق	D'accord
كرافات / ربطة العنق	Cravate
بيسيكليت / دراجة	Bicyclette

المفردات الفرنسية في العامية السودانية:

السودان دولة أفريقية عربية كان من ضمن المستعمرات الإنجليزية وبعد بوابة أوروبا إلى أفريقيا نسبة لموقعه الاستراتيجي الممتاز. ولللغة الإنجليزية مكانة متميزة في السودان، حيث أنها تعد اللغة الأجنبية الأولى في السودان وتدرس في مرحلة الأساس رسميًا من الصف الثالث. أما اللغة الفرنسية فهي اللغة الأجنبية الثانية. بدأ تدريسها في عام ١٩٦٠ في كلية الآداب جامعة الخرطوم، تبعتها بعض جامعات أخرى: الجامعة الإسلامية، معهد المعلمين العالي (كلية التربية—جامعة الخرطوم)، حتى أصبحت تدرس الآن في معظم الجامعات السودانية، كما تدرس في المدارس الثانوية منذ عام ١٩٧٠ مادة إجبارية في السنتين الأولى والثانية ومادة اختيارية في السنة الثالثة.

وبالرغم من الحضور الملحوظ للغة الفرنسية في السودان عبر المنظمات الأممية والطوعية الم gioدة والإقبال على دراستها من كل أصناف المجتمع السوداني في المراكز الثقافية بالعاصمة والأقاليم ومراكز تعلم اللغات، إلا أنها لم تحظ بالانتشار الكافي بين عامة الشعب السوداني. لكن هذا لا ينطبق على مجال العطور، حيث أن

فرنسا مرتبطة في أذهان السودانيين بالعطور الممتازة والموضة وأشياء أخرى، وعندما يقال هذا عطر فرنسي فيعد ذلك ضماناً للجودة، وتجلب معظم تلك العطور للسودان عن طريق دول الجوار في غرب السودان (تشاد أفريقيا الوسطى) وهي دول فرانكوفونية. واحتفظت العطور العربية والأصلية المستجلبة بأسمائها الفرنسية، مع تعديل في نطق أسماء بعضها، والكل ينطصها من غير أن يعرف معناها أو مدلولها. هذه العطور لا يخلو منها بيت سوداني وشيلة عرس، وهي تميّز المرأة السودانية التي تستخدمها إما عطراً خاماً أو لصناعة العطور السودانية النسائية المميزة عن غيرها. ونورد أدناه أمثلة لتلك العطور الباريسية من خلال تجارينا الشخصية وإفادات بعض تجار العطور بأشهر الأسواق بالخرطوم:

اسم العطر بالفرنسية	نطق الكلمة بالعامية السودانية ومعناها بالفرنسية
Fleurs d'amour	فلير دمور / زهور أو أزهار الحب
Soirs de Paris	سوارد باريس / ليالي أو أماسي باريس
Rêve d'or	ريف دور / حلم أو أحلام الذهب
Ramage	صاروخ نسبة لشكل الزجاجه الذى يشبه الصاروخ(ويعني شقشقة العصافير)
Glamour	قلامور / جمال باهر
Cachette	كاشيت / مخبأ

تأثرت العامية السودانية تأثراً لافتاً بالثقافة المصرية خاصة في بعض الأوساط ومن ثم انتقل الكثير من الكلمات الفرنسية المستخدمة في مصر إلى القاموس السوداني خاصّةً بعد دخول التلفاز إلى السودان في ستينيات القرن الماضي، حيث كان يعتمد

كلياً على البرامج والأفلام والمسلسلات المصرية. ومعلوم أن التلفاز ضيف يدخل البيوت بلا استئذان ويؤثر في ثقافة وسلوك أفرادها، وكما أسلفنا فقد تأثرت اللغة والثقافة المصرية باللغة والثقافة الفرنسية وقد انتقل هذا بدوره للسودان حيث أصبح السودانيون يسمعون الكثير من الكلمات الفرنسية متأثرين بما يشاهدونه ويسمعونه، وأضحت بعض تلك المفردات مألوفة ومتداولة لشريحة معتبرة من المجتمع السوداني، وأصبح بعض الكلمات الفرنسية وجوداً في الحياة العامة السودانية.

النتائج والتوصيات:

من نتائج هذه الدراسة أنها أكدت أن هنالك تواصلاً دائماً بين اللغات المختلفة خاصة في قاموسها الدارج، خاصة اللغة العربية واللغة الفرنسية مما ساعد في تطوير التبادل اللغوي والثقافي. كما أثبتت الدراسة أن اللغة العربية الدارجة تحفل بكثير من الكلمات الأجنبية التي دخلت إليها من لغات أخرى من بينها اللغة الفرنسية وتم استخدام هذه الكلمات على نطاق واسع في الحياة اليومية، إما لسهولة لفظها أو لقصرها أو لصعوبة المرادف لها من العربية الفصحى وغرابة لفظه أو حتى لعدم وجود مرادف دقيق لها في العربية أو أنها تعطي معنى غير قادر على إيصال الفكرة بوضوح.

هذه الدراسة لا تدعى الكمال أو الشمولية وما هي إلا نقطة في بحر العلم الواسع ويوصي الباحثان أن تكون بداية لبحث أشمل وأعمق في مجال التداخل اللغوي والثقافي بين الشعوب ودور اللغة الفرنسية خاصة في ذلك، سيما بعد الظهور الحديث لبعض الكلمات العربية في قاموس اللغة الفرنسية وهذه الكلمات أضحت القاسم المشترك في وسائل الإعلام والتواصل المرئي والمسموع والمقرئ الأجنبيّة. ويمكن أن تكون هذه المفردات نواة لبحث، نذكر منها على سبيل

المثال: سلفي. مجاهد، انتفاضة، رئيس، داعش، ... وغيرها من الكلمات التي دخلت
وستدخل قاموس اللغة الفرنسية.

REFERENCES BIBLIOGRAPHIQUES

Ben Jelloun Tahar (2002) : L'islam expliqué aux enfants, Tahar Ben Jelloun,
Editions du seuil.

Dubois et autres Dictionnaire étymologique et historique du Français.
Larousse, Paris.

Dictionnaire Français- Arabe. Al-manhal(2004) : Dar al- Adab, Beyrouth

Guemiche Salah () : Dictionnaire des mots d'origine arabe, Marseille nov.

Mathieu-Rosy Jean (1985) : Dictionnaire étymologique et historique du
Français. Milano ; Italie.

ReyAlain. Le voyage des mots : De l'orient arabe et persan vers la langue
française, éditions Guy Trédaniel.

Schmidt Jean Jacques (2000) : Vers une approche du monde arabe, Editons
du Dauphin.

Walter Henriette (2005) : «L'intégration des mots venus d'ailleurs», *Alsic*
[En ligne], Vol. 8, n° 1.

WalterHenriette (1997) : L'aventure des mots français venus d'ailleurs. Ed.
Robert Laffont, Paris.

WalterHenriette et Gérard(1991) : Dictionnaire des mots français d'origine
étrangère, Larousse.

قائمة المراجع العربية

- أحمد مختار عمر: *تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب*, عالم الكتب، ص ص ٢٤٦ - ٢٤٧. القاهرة، مصر.
- توفيق محمد شاهين: *علم اللغة العام*، دار أم القرى، ١٩٨٠، ص ١٢٩ - ١٣١.
- رمضان عبد التواب(١٩٩٥): *بحوث ومقالات في اللغة*، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ص ١٧١.
- رمضان عبد التواب(١٩٨٧): *أصول في فقه اللغة*، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ص ٢٥٨.
- سعيد أحمد بيومي: *أم اللغات*، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ٣٦.
- فندريس: *اللغة*، ترجمة عبد الحميد الدوالي ومحمد القصاص، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٤.
- عبد الصبور شاهين (١٩٨٦): *دراسات لغوية – القياس في الفصحي والدخيل في العامية*، ص ص ٢٢٦ - ٢٢٩، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان..
- ليلى صديق (٢٠٠٦) : *تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات*، مجلة حوليات التراث، العدد الخامس.
- محمد رشاد الحمزاوي (١٩٨٦) في كتابه "العربية والحداثة".
- نيقولايو دوبرشان (١٩٩٥): *تطور دلالات الألفاظ العربية الأصل في اللغة الرومانية*، المجلة العربية للثقافة، تونس، العدد ٢٨، ص ١٧١.

SITOGRQPHIE

- Wiki « <https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%A1%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A9&oldid=3583358> » | 358
- <http://www.VoiceofArabic.Net/index.Php>.

-http://fr.Wikipedia.org/wiki/mots_français_d'origine_arabe".

Catégories : langue française/ langue arabe/ Etymon.

- « www.skypressinq.Net.

-« <https://m.razej.Com>.

-Show thread »wwwqatarshares.Com.

www.huffpostarabi.com/2017/08/24/story.